المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية

ISSN : 2716-7984
المجلد 05 / العـدد: 02 (السنة2023)، ص ص:13–24

أنطولوجيا الموسيقى في فلسفة إخوان الصفا

Music ontology in Ikhwan al-Safa philosophy

حمدينة عبدالله

Hammadina abdallah

المركز الجامعي علي كافي – تندوف

haziodina@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: تاريخ الاستلام: 2023 /10/31 تاريخ القبول: 2023 /11/12 تاريخ النشر: 2023/12/31

ملخص: إن تأملات إخوان الصفا حول الموسيقى لا تهدف إلى "تعليم الغناء و صنعة الملاهي"، بل تتجه إلى إثبات شمولية رؤيتهم للوجود بكل تجلياته، وجود العالم العلوي ،مصدر المفاهيم المطلقة، والحقائق و الجواهر الخالصة ،فالوجود الإنساني بكل ما يتضمنه من نقائص وشوائب، يملك قدرة على السمو بذاته من خلال محاكاته لمستوى الصفاء الروحي، والسرور النفسي الذي تتصف به أشخاص الملائكة سكان عالم الفلك، وذلك إلا بحسب قدرة الإنسان على السمو إلى المراتب العليا والقرب من مصدر الخلق، من خلال التشبه بالإله بحسب الطاقة الإنسانية

كلمات مفتاحية: الأفلاك، الفيض، الصفا، نغمات، أنطولوجيا.

Abstract: The contemplations of the Ikhwan al-Safa on music do not aim to "teach singing and Entertainment," but rather aim to prove the comprehensiveness of their vision of existence in all its manifestations, the existence of the upper world, the source of absolute concepts, truths, and pure essences. Human existence, with all its shortcomings and impurities, He has the ability to elevate himself through his imitation of the level of spiritual purity and psychological pleasure that characterizes the angelic people who live in the astronomical world, and that is only in accordance with a person's ability to ascend to the highest levels and be close to the source of creation, through imitation of God according to human energy.

Keywords: The spheres, emanation, purity, tones, ontology..

مقدمة:

"إن رسائل إخوان الصفا والرسالة الجامعة هي أغزر مادة فلسفية وأقوم موسوعة فكرية عربية، و أثمن تحفة علمية طافحة بالبديع والحكمة والفنون والإيجاز...من إلهيات وفلك وحساب وهندسة وكيمياء وطب ورياضيات وتربية وشعر وقصة " هذه هي المواصفات التي خلصت إليها أغلب الدراسات الحديثة[1]، و لا ينبغي أن نستغرب ذلك فمذهب إخوان الصفا كما يقولون هم عن أنفسهم "يستغرق المذاهب كلها"، وفي هذا السياق الموسوعي المميز لفلسفتهم يمكن القول بأن الموسيقى ،موضوع بحثنا، تدخل ضمن اهتمامهم باعتبارها من الفنون التي أولوها عناية خاصة حيث أفردوا لها الرسالة الخامسة من رسائلهم والتي تناولوا فيها الموسيقى كموضوع لتأملاتهم الفلسفية في أربعة عشر فصلاً، غير أن ما ينبغي الإشارة إليه هو أنهم لا يكتفوا بالتعامل معها معرفيا من خلال التحليل العلمي أي دراسة مفاهيمها الأساسية باعتبارها علم للأنغام و الأوزان ،علم انتظام الأصوات، بل إن فهمهم للموسيقى، يأتي من جهة ليكشف عن الطابع الموسوعي لفكرهم الساعي إلى استغراق جميع الناس على اختلاف ميولهم و انتماءاتهم و هو يأتي من جهة أخرى ليكرس فلسفة أنطولوجية تتعامل مع مختلف أشكال العلوم والفنون و الفلسفات وفق رؤية تشمل الوجود الإنساني كتجربة ذاتية، غايتها السامية تحقيق الخلاص بالاندماج أو الاتحاد بأصلها الذي انبثقت عنه، ففي هذا السياق يمكننا فهم الموسيقى عند إخوان الصفا، فعلى أي أساس تقوم أنطولوجيا الموسيقى عندهم؟ ما علاقة تصورهم للموسيقى كمضمون ابيستيمي بتجربتهم الانطولوجية القائمة على المطابقة في بين الإنسان و العالم ؟

1عارف تامر،ابن سينا في مرابع إخوان الصفا،مؤسسة عزالدين للطباعة-بيروت 1983، ص92.

– قبل الحديث عن أنطولوجيا الموسيقى عند إخوان الصفا لا بد كمقاربة أولية الإحاطة بتصورهم لمفهوم الموسيقى من الناحية الفنية والمعرفية حتى نستطيع بعد ذلك التعرف على مفهومها و امتداداتها الأنطولوجية سواء في رؤيتهم الروحية الصوفية كتجربة ذاتية أو في علاقتها بالعالم العلوي الذي يعتبرون عالم الإنسان صورة مصغرة له.

يستهل اخوان الصفا حديثهم عن الموسيقى مؤكدين أن غرضهم من رسالتهم في هذا الصدد ليست تعليم الغناء و الطرب، بقدر ما هو معرفة "النسب و كيفية التأليف بهما"[2]، يضيفون أنه إذا كانت كل الصناعات التي تعمل باليدين هيولاها أجسام طبيعية إلا الموسيقى "فإن الهيولى الموضوعة فيها، كلها جواهر روحانية وهي نفوس المستمعين ، وتأثيراتها فيها مظاهر كلها روحانية..." [3] فمن النغمات و الألحان ما يثير النفوس و يحركها ويهيئها للقيام بالأعمال الشاقة كما هو الحال في الحرب عندما تدق الطبول و تعزف الألحان المشجعة للمحاربين، ومن الألحان ما يهيئ النفوس للتآلف و المحبة و الصلح خصوصا إذا غني معها بأبيات شعر حسب الغرض، وهذا يعني أن الموسيقى بإمكانها أن تنقل الانسان من حالة نفسية إلى أخرى،؛منال الهيجان كالغضب إلى الهدوء والسكينة و من الدليل على ذلك أن لها تأثيرات في النفوس استعمال الناس لها، تارة عند الفرح و السرور في الأعراس و الولائم و الدعوات، و تارة عند الحزن و الغم و المصائب و في المآتم،و تارة في بيوت العبادات و في الأعياد، و تارة في الأسواق و المنازل..."[4]
ثم يضيف إخوان الصفا بأن صناعة الموسيقى خاصية جميع الأمم، بل جميع الحيوانات التي تمتلك حاسة السمع لديها القابلية لتستلذ بالموسيقى، و للنغمات و الألحان تأثير على الأرواح "كما أن لسائر الصنائع تأثيرات في الهيولات الجسمانية"[5] ،وهم يعرفونها بأنها الغناء و بأن "الغناء هو ألحان مؤلفة، و اللحن هو نغمات متواترة، والنغمات هي أصوات متزنة، والصوت هو قرع يحدث في الهواء من تصادم الأجسام بعضها ببعض..."[6]

---

[2] إخوان الصفا وخلان الوفا، رسائل إخوان الصفا،موفم للنشر 1992، الجزء الأول ،ص,245.
3 نفس المرجع،ص 246 .
4 نفس المرجع،نفس الصفحة.
[5] نفس المرجع،ص ،252.
[6] نفس المرجع،ص 252.

إن فلسفة الإخوان الشمولية لم تبعدهم عن الدقة في تناول مختلف القضايا التي تناولوها بالتحليل، فهم ينتقلون من التعريف الفني للموسيقى إلى الحديث عن التفسير الفيزيائي للصوت والذي يجعلونه موضوعا لمقال أخر أكثر تفصيلا في الجزء الثالث من رسائلهم إذ يرون بأن الصوت باعتباره ناتج عن قرع بين جسمين يحدث في الهواء أصواتا تختلف بحسب طبيعة تركيبة الجسمين وقوة حركتهما ثم يقسمون الأصوات إلى : حيوانية تنقسم بورها إلى وتتفرق إلى أنواع بحسب طبيعة الحيوان ونوعه، وغير حيوانية، وتنقسم من جهتها إلى "قسمين وتوجد في نوعين، وذلك أنها طبيعية و آلية فالطبيعية كصوت الرعد والريح و كصوت الأجسام التي لا روح فيها كالجمادات...و الآلية هي الأجسام الصناعية كصوت الطبل والبوق..."[7]

أما من جهة القسمة الكمية للأصوات، فهي على نوعين؛ متصلة و منفصلة. "فالمتصلة هي التي بين أزمان حركاتها في النقرات زمان سكون محسوس، مثل نقر الأوتار و ايقاع القضبان. وأما المتصلة من الاصوات فمثل أصوات المزامير والنايات...و المنفصلة تنقسم إلى نوعين: حادة و غليظة..." وهي تختلف في ذلك بحسب الآلات المعدة لها، وهي إذا ائتلفت وامتزجت جعلت السامع يستلذها ويأنسها و تسر بها نفسه، أما إذا تنافرت و اختل انتظامها ينفر السامع و يشمئز منها.[8]

إن إخوان الصفا، وانطلاقا من مبدؤهم الشمولي يخوضون في جميع قضايا المعرفة الإنسانية، بأصنافها المختلفة؛ الدينية الروحية، الفلسفية، العلمية والرياضية، لكنهم بالمقابل لا يفصلون بين حقل معرفي و آخر من جهة الهدف والغاية التي يسعون إلى بثها في رسائلهم، غاية تقوم على الاعتقاد بوحدة المبدأ و المعاد، وتوظف رؤية هرمسية تسعى إلى المشاكلة بين مختلف أشكال الوجود ومظاهره، بحيث أنه يكون من المتعذر على غير المختص التعامل معها بسهولة باعتماد منهج ابستيمي المبدأ، ما لم يراعي رؤية إخوان الصفا هذه، فقد تبدو الرسائل، بما تتضمنه من فصول، منفصلة و غير متجانسة بل غامضة، إذ كيف يفسر مثلا قولهم أن "النغم و الألحان لها تأثيرات في نفوس المستمعين لها...وأن للأفلاك في حركاتها و دورانها و

[7] إخوان الصفا وخلان الوفا، رسائل إخوان الصفا،موفم للنشر 1992، الجزء الثاني،ص 265،266.
[8] نفس المرجع،ص 322-323.

احتكاك بعضها ببعض نغمات مطربه...كنغمات العيدان والطنابير والمزامير الغرض منها التشويق للنفوس الناطقة الانسانية الملكية للصعود إلى هناك بعد مفارقتها الأجساد التي تسمى الموت."؟9

واضح أن الغاية القصوى من الحديث عن الموسيقى تتجاوز حدود المغنى و الطرب، على الرغم من تفصيلهم في الموسيقى و أنواعها ودرجاتها و غاياتها الآنية بالنسبة للسامع، فمالغاية إذن؟

إن الطابع الشمولي لفكر إخوان الصفا، يتطلب منا كي نفهم مقاصدهم أن نلم بها من داخل فكرهم، إي إطار الفلسفة الهرمسية التي تبنوها بشكل معلن وواضح حيث يعتبرون أن هرمس هو النبي إدريس عليه السلام، من هنا يكون من الضروري الاطلاع على المجال العام المشكِّل للسياقات الابستيمية و الأنطولوجية العرفانية التي توجه الدلالات التي يعطيها الإخوان لمفاهيم وتصورات عن الانسان و الوجود و المعرفة، عن مختلف نتاجات و نشاطات الفكر الانساني الفلسفية ، العلمية ، الفنية، أو السياسية الأيديولوجية. فأولا وكمقاربة أولية لا بد من فهم نظرية الفيض و فلسفة المبدأ والمعاد لديهم، وكذا فكرة المطابقة بين أشكال الوجود على اعتبار أنها الأساس النظري التي نستطيع من خلال استساغة تصوراتهم ونظرياتهم عن الفنون وبالتالي عن الموسيقى موضوع بحثنا.

تأتي نظرية الفيض كرأي وسط بين القول بالخلق من عدم و القول بقدم العالم على ما قال عدد من الفلاسفة اليونان والمسلمين، ويكمن مضمونها في أن الله عز وجل لم يخلق العالم دفعة واحدة، ولم يكن وجوده بدون نظام، بل أوجد بالتدريج وعلى ترتيب ونظام يتم فيه خلق وإبداع الموجودات من أولها وأعلاها إلى أدنى المخلوقات، من عالم الأرواح إلى عالم المادة والفساد فكيف يتم ذلك ؟

يعتقد إخوان الصفا أن الباري عز وجل خلق العالم دفعة واحدة بالقوة ثم أخرجه من القوة إلى الفعل على التدريج والنظام، فلأن الله جواد كريم فقد فاض عنه جوهر بسيط يقال له العقل الفعال، وقد جعل الله فيه صور الموجودات التي هو محيط بها ومخرج لها من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل[10]، ففاض عن العقل الفعال جوهر بسيط هو النفس الكلية وبتوسط هذه الأخيرة والعقل الفعال فاض عن النفس الكلية جوهر آخر سموه الهيولى الأولى ، وهي جوهر بسيط لم تلابسه صورة ما، ولكن فيها استعداد لقبول صور الموجودات وبتوسط النفس الكلية (قوى الطبيعة) وعلى الترتيب قبلت الهيولى صور الأشياء فتكونت

[9] إخوان الصفا وخلان الوفا، رسائل إخوان الصفا، الجزء الأول،ص 29.

10 أنظر أيضا الرسائل، الجزء الخامس، ص83 – 84.

الطبيعة وهي بذلك قوة من قوى النفس الكلية منبثة في جميع أجزاء العالم ويأتي في المرحلة السادسة من مراحل الفيض، الجسم الكلي أو الهيولى الثانية والذي قبل الصورة على الإطلاق، من طول وعرض وعمق ويأتي بعد ذلك أي في المرتبة السابعة " الفلك " وهو جسم شفاف كري محيط بالعالم، ثم تأتي العناصر الأربعة وهي النار، والهواء والماء والتراب، وأخيرا في المرتبة التاسعة تأتي المولدات أو الأجسام الجزئية والتي قبلت صور الأشياء فتتكثر ذوات الأشياء[11].

ويذهب الإخوان إلى أن هذه المراتب من الوجود، الصادرة عن الفيض الإلهي ليست منفصلة عن بعضها، فكما فاض الأدنى عن الأعلى بشكل تنازلي فإن هناك علاقة تصاعدية وذلك أن " آخر المعادن متصل بأول النبات، وآخر النبات متصل بأول الحيوان وآخر الحيوان متصل بأول رتبة عالم الإنسان، وآخر عالم الإنسان متصل بأول رتبة الملائكة..."[12]

لنكتفي الآن بهذا العرض المبسط رغم ما يبدو للقارئ من إفاضة فيه، مبسط إذا ما قورن بعدد المرات التي ذكر فيها إخوان الصفا هذه النظرية، فلا تكاد تخلو رسالة من رسائلهم بما فيها " الجامعة " من استحضارٍ لفكرة الفيض هذه.

لقد كانت فلسفة أفلوطين في جوهرها امتداداً من حيث البنية والآلية للفلسفة الهرمسية التي راجت بين فلاسفة اليونان خلال القرنين الثاني والثالث للميلاد، فكان من بين الذين نهلوا من هذا التراث الفلسفي، فكانت التعاليم والمبادئ متشابهة إلى حد كبير، خصوصاً فيما يتعلق بمبدأ السرية [13]، وهو ما نلاحظه جلياً في خطاب أخوان الصفا ، إذ نجدهم بين الحين والآخر وفي مواضع متعددة من رسائلهم يبلغون القارئ بأن وراء كلامهم أسراراً وخلف إشاراتهم معاني لابد من التفطن لها، أسرار لا يعلم تأويلها إلا الراسخون في العلم من الخواص، إذ نجدهم على سبيل المثال لا الحصر يقولون :" الناموس هو أحد

[11] رسائل إخوان الصفا ، الجزء الرابع ، ص317.

12 الرسالة الجامعة .تحقيق مصطفى غالب،دار الأندلس، الطبعة الثانية 1984، ، ص 221 .

13 ميرفت عزت بالي، أفلوطين و النزعة الصوفية،مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة،1991،ص 222 .

الأشياء الموجودة في هذا العالم منذ كان الناس، وله أحكام وحدود ظاهرة بينة يعلمها أهل الشريعة وعلماء أحكامها من الخاص والعام، ولأحكامه وحدوده أسرار وبواطن لا يعرفها إلا الخواص منهم والراسخون في العلم "[14] .

وعن المطابقة بين أشكال الوجود، أو ما سماه الإسماعيليون بالحدود العلوية والحدود السفلية فإننا نجد أن عقيدتهم تقوم على نفس المبدأ، إذ يقول إخوان الصفا بهذا الصدد : " واعلم بأن هذه الأمور الطبيعية إنما صارت أكثرها مربعات بعناية الباري جل ثناؤه، واقتضاء حكمته ، لتكون مراتب الأمور الطبيعة مطابقة للأمور الروحانية التي هي فوق الأمور الطبيعية وهي ليست بأجسام (العالم العلوي)، وذلك أن الأشياء التي فوق الطبيعة على أربع مراتب... "15.وهم يطابقون بين العالم العلوي و عالم السفلي معتبرين الثاني مثالات للأول بتقدير إلهي، والأول هو الأصل الأفضل، والثاني إذا تخلص من كدر الطبيعة صار إلى أصله16.

يعتقد إخوان الصفا بأنه مادام للأفلاك والكواكب و النجوم حركات فوجب أن يكون لها أصوات نغمات، و مادام متحركة بنظام مطرد وكامل فوجب أن "حركاتها منفصلة، و أصواتها متصلة، وأقسامها معتدلة، ونغماتها لذيذة، وألحانها بديعة مقالتها تسبيحا و تقديسا و تكبيرا وتهليلا تفرح نفوس المستمعين لها...كما أن الأصوات اللذيذة والألحان المطربة و النغمات الحسنة في عالم الأبدان تفرح بها نفوس السامعين لها ..."17 وبهذه الصفة فإن النفوس في عالم الأبدان أي ما دون فلك القمر، تحن إلى الاستماع إلى عالم الأفلاك و تتجه إلى محاكات موجوداته فهي المثل العليا لها فألحانها"أحسن ترتيبا...أصفى جوهرا"

وينبغي الإشارة بهذا الصدد إلى أن إخوان الصفا لا يتعاملون مع الأفلاك والنجوم على أنها جمادات لا حياة فيها ، فهم يؤكدون "أنه لو لم يكن لحركات أشخاص الأفلاك أصوات و نغمات...فليسوا هم إذا

14 الرسائل ، الجزء الأول، ص 447 .

15 رسائل إخوان الصفا ، الجزء الأول ، ص 71 .

16 الرسالة الجامعة ، ص 189 .

17رسائل إخوان الصفا الجزء الثالث، ص 258.

أحياء"18 إن عالم الأفلاك هو عالم الملائكة و بالتالي عالم الجواهر الصافية المنزهة عن نقائص العالم الجزئي «لذلك صارت النفوس الجزئية التي في عالم الكون والفساد، إذا سمعت الأصوات الطيبة و النغمات اللذيذ ، مثل قراءة الإنجيل و تلاوة القرآن...تذكرت رسوم الأفلاك، ومحل السموات ، وتشوقت إلى ما هناك. ولذلك قالت الحكماء: إن الموجودات و المعلومات هن التي تحاكي أحوال الموجودات الأولى التي هي علة لها...فواجب أن تكون أصوات هذه و نغماتها تحاكي حركات تلك..."19 .

إن الفكرة هنا مستلهمة من نظرية المثل لأفلاطون حيث موجودات عالم الكون والفساد مثالات وأشباه ناقصة لموجودات عالم المثل،20 لكن إذا كان هذا الأخير تحدث عن وجود ثلاثة عوالم: أرقاها عالم المثل يليه عالم الواقع الجزئي ثم أخيرا وأدناها عالم الفن لأنه محاكاة للمحاكاة، فإن إخوان الصفا لم يتبنوا هذا الرأي الذي يزدري الفن، بل اعلوا من شأن المحاكاة مقتربين بذلك من رأي أرسطو الذي يؤمن بأن "الفن ليس تقليدا ناقصا للطبيعة و ليس مجرد محاكاة آلية لها بل الفن يكمل النقص في الطبيعة، بل يظهر الطبيعة على نحو أجمل مما هي عليه"21

إن الذي يميز إخوان الصفا عن أفلاطون و أرسطو فيما يتعلق بفكرة المحاكاة هو تبنيهم المعلن للهرمسية كإطار شامل يسعى من جهة إلى تفسير المبدأ عن الله الذي وضفوا له نظرية الفيض، و المعاد الذي كرسوا له فكرتين هما المحاكاة والعلاقة بين مراتب الوجود؛فالفكرة الأولى كنا تطر قنالها قبل هذه المرحلة من التحليل، حيث يكون الله أصل الوجود ويكون عالم الكون والفساد صادر عنه بوساطة النفس الكلية، أما بالنسبة للعلاقة بين مراتب الموجودات فلا تكاد تخلوا رسالة من رسائل إخوان الصفا من حديث عن مطابقة مراتب وأشكال الوجود لنظام الأعداد و في ذلك حسب اعتقادهم برهان رياضي على صحة فلسفتهم، فإن كانت" نسبة الباري، جل ثناؤه، من الموجودات، كنسبة الواحد من العدد، و نسبة العقل

[18] رسائل إخوان الصفا ،الجزء الثالث، ص260.

[19] نفس المرجع، ص261.

[20] والفلاسفة تسمي الجنة "عالم الأرواح" رسائل إخوان الصفا الجزء الأول، ص 318.

[21] عايش الحسن ، مفهوم الشعر في رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، مجلة العلوم الانسانية، العدد 25 صيف 2015، جامعة الحسين بن طلال،ص159.

منهما، كنسبة الاثنين من العدد، و نسبة النفس من الموجودات، كنسبة الثلاثة من العدد، و نسبة الهيولى الأولى كنسبة الأربعة."22، إن نفس العلاقة تربط الموجودات ببعضها من جهة، كما تربطها بنتاجاتها على مستوى الفكري.

إن إخوان الصفا على ما يبدو كانوا مدركين إدراكا تاما لخطة العمل التي بنوا عليها كتاباتهم، فهم لا يدعون القارئ إلى ضرورة قراءة الرسائل فحسب، و إنما هو مطالب بقراءتها من أولها إلى آخرها، و ذلك "على الترتيب المبين في الفهرست". ولما كانت الغاية القصوى حسب ما يعلنون كامنة في الرسائل الناموسية الإلهية، فقد جعلوها مؤسسة على سابقتها أي "الجسمانية الطبيعية" وأسسوا هذه الأخيرة على " الرياضية التعليمية" والبحث في العدد و انتظام الأشياء وفق الغاية التي أعلنوها عن وعي منهم ، و هي بيان مطابقة الموجودات لترتيب العدد، وأن عالم الإنسان الذي هو "عالم صغير" مطابق لنظام الموجودات.23

و يعتقد الإخوان أنه لو لم تكن للأفلاك نغمات و أصوات لما كان لأهلها فائدة من وجود السمع، و إن لم يكن لهم سمع كانوا كالجمادات ناقصات في الوجود، لكن لأن سكان الأفلاك ملائكة – حسب اعتقادهم- "يسمعون و يبصرون و يعقلون و يعلمون و يقرأون و يسبحون الليل و النهار لا يفترون وتسبيحهم ألحانا أطيب من قراءة داوود للزبور في المحراب ... إن لحركات الكواكب و الأفلاك نغمات وألحانا طيبة لذيذة مفرحة لنفوس أهلها،إن تلك النغمات و الالحان تذكر النفوس البسيطة التي هناك سرور عالم الارواح...كما أن نغمات حركات الموسيقار تذكر النفوس الجزئية التي في عالم الكون و الفساد سرور عالم الافلاك"24 وبما أن الموجودات الأولى علل للموجودات الثواني أي أن الأشخاص الفلكية علة للأشخاص في عالم الكون و الفساد فوجب، بحكم تبعية المعلول لعلته، أن تحاكي هذه نغمات تلك.25

[22] رسائل إخوان الصفا ،الجزء الأول، ص71.

[23] أنظر نفس المرجع ، فهرست الرسائل.

[24] نفس المرجع،ص 277.

[25] نفس المرجع،ص 278.

واضح أن تأملات إخوان الصفا حول الموسيقى، التي لا تهدف إلى "تعليم الغناء و صنعة الملاهي"، لا تخرج عن مسعاهم الأساسي الذي يهدف إلى إثبات شمولية رؤيتهم للوجود بكل تجلياته، وجود العالم العلوي مصدر المفاهيم المطلقة، و الحقائق و الجواهر الخالصة (عالم الأفلاك)،والوجود الإنساني بكل ما يتضمنه من نقائص و شوائب(تحت فلك القمر),لكنهم في ذات الوقت يؤكدون على قدرة الإنسان على السمو بذاته من خلال محاكاته لمستوى الصفاء الروحي، و السرور النفسي الذي تتصف به أشخاص الملائكة سكان عالم الفلك، ولا يكون ذلك إلا بحسب قدرة الإنسان على السمو إلى المراتب العليا والقرب من مصدر الخلق لا يكون إلا من خلال التشبه بالإله بحسب الطاقة الإنسانية، وهي وظيفة الفلسفة عندهم. وهم يعتقدون في هذا السياق أن "فيثاغورس الحكيم سمع بصفاء جوهر نفسه و ذكاء قلبه نغمات الالحان[26]، وهو اول من تكلم في هذا العلم" كما أن استعمال الحكماء للموسيقى في بيوت العبادة و عند القيام بالطقوس الدينية المختلفة، خاصة استعمال الألحان المحزنة المرققة للقلوب، إنما الغاية منه تذكير القلوب الساهية عن العالم الروحاني ومحلها النوراني"27.

[26] و يرى الفارابي أن اعتقاد فيثاغورس بأن الكواكب والأفلاك تحدث بحركاتها أنغاما اعتقاد خاطيء.فيصل غازي مجهول، مجلة دراسات فلسفية، بيت الحكمة، العدد20، تشرين الأول – كانون الأول 2007.

[27] رسائل إخوان الصفا، الجزء الأول،ص 278.

المصار و المراجع:

1. إخوان الصفا وخلان الوفا، رسائل إخوان الصفا،موفم للنشر 1992، الجزء الأول.
2. إخوان الصفا وخلان الوفا، رسائل إخوان الصفا،موفم للنشر 1992، الجزء الثاني.
3. إخوان الصفا وخلان الوفا، رسائل إخوان الصفا،موفم للنشر 1992، الجزء الثالث.
4. إخوان الصفا وخلان الوفا، رسائل إخوان الصفا،موفم للنشر 1992، الجزء الرابع.
5. إخوان الصفا وخلان الوفا، رسائل إخوان الصفا،موفم للنشر 1992، الجزء الخامس.
6. إخوان الصفا وخلان الوفا، الرسالة الجامعة .تحقيق مصطفى غالب،دار الأندلس، الطبعة الثانية 1984.
7. عارف تامر،ابن سينا في مرابع إخوان الصفا،مؤسسة عزالدين للطباعة-بيروت 1983.
8. ميرفت عزت بالي، أفلوطين و النزعة الصوفية،مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة،1991.
9. محمد فريد حجاب، الفلسفة السياسية عند إخوان الصفا،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982.
10. محمد عابد الجابري، العقل السياسي العربي،دار النشر المغربية-الدار البيضاء، الطبعة الخامسة2000.
11. محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي،مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت، الطبعة الثالثة1990.

12. هنري كوربان، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ،ترجمة نصير مروة و حسن قبيسي،منشورات عويدات – بيروت، الطبعة الثالثة 1983.

13. عايش الحسن ، مفهوم الشعر في رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، مجلة العلوم الانسانية، العدد 25 صيف 2015، جامعة الحسين بن بن طلال.

14.

15. فيصل غازي مجهول، مجلة دراسات فلسفية، بيت الحكمة، العدد20، تشرين الأول – كانون الأول 2007.